دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الأبواب الأثرية في دمشق وبغداد
المصدر:	مجلة التربية
الناشر:	اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم
المؤلف الرئيسي:	العبادي، عيد ضيف
المجلد/العدد:	س 9, ع 37
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1980
الشهر:	يناير
الصفحات:	55 - 57
رقم MD:	328608
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الدولة الاموية، الآثار ، العراق، سوريا، المعالم الأثرية ، العصر العباسي، الابداع الفني، الفن المعماري، العمارة الإسلامية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/328608

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الأبواب الأثريّة

في دمشق وبغداد

بقلم : عيد ضيف العبادى
العراق ـ بغداد

كانت المدن القديمة تتخذ من الوسائل والسبل ما يمكنها من حماية السكان من كل غازى او طامع كان فى نفسه شيئا تجاه تلك المدينة وخصوصا المدن الاسلامية كبغداد ودمشق والقاهرة والقيروان وغيرها من المدن القديمة الاخرى ، فكانت هذه المدن تتخذ من السبل الحربية الدفاعية ما يمكنها من الحفاظ على سكانها القاطنين فيها • فكانت بغداد تبنى حول أحيائها سورا ضخما وخندقا دفاعيا منيعا كان عونا فى جعل بغداد حصينة بشكل جيد •

وهذا ما ينطق به بقايا ذلك السور الضخم الآن والشاخص فى جانب الرصافة اليوم •• كذلك الحال فى دمشق وغيرها من المدن العريقة •• ومن يلقى نظرة على بقايا مخلفات أسوار دمشق وبغداد مثلا يجد أن لكل سور أسبابه الخاصة فى بنائه وفى التفنن بالاساليب المعمارية وكثرة الابواب وما الى غير ذلك من فنون الزخرفة والعمارة والهندسة والموقع ••• الخ •

ففى بغداد الشرقية فى جانب الرصافة بنى سورها فى العصر العباسى ضمن أسلوب دفاعى يتفق وطبيعة الارض والموقع وعدد النفوس التى تقطن فى داخله •• فأرض بغداد منبسطة تختلف عن طبيعة الارض فى دمشق المحصورة بين الجبال وقل عن الموقع فى بغداد الشرقية التى يحدها من الغرب نهر دجلة الموقع الدفاعى الطبيعى الحصين وكذلك كان عدد نفوس سكان بغداد أضخم وأكثر من عدد نفوس سكان دمشق ، كل هذه الاسباب وغيرها عملت عملها فيمن صمم الابواب فى هذه الاسوار أن يتبع أسلوب معمارى متميز عن غيره •

والابواب الخمسة التى كانت فى بغداد الشرقية ـ جانب الرصافة ـ تختلف عن أبواب بغداد الكرخ التى بناها أبو جعفر المنصور حين أقام عاصمة فى هذه البقعة من الدولة العباسية عام ١٤٥ للهجرة والتى صممت وفق أسلوب هندسى رفيع وكانت تحتوى على أربعة أبواب ضمن أسوارها المتعددة •• الا أن أسلوب بناء الاسوار والابواب فى بغداد الشرقية التى بنيت من الطابوق استفيد كثيرا منه عند بناء أسوار بغداد المنصور وخاصة فى فن العمارة والاساليب الدفاعية الدائمة كما نشاهدها فى بقايا الباب الوسطانى ـ باب الظفرية ـ الشاخص الآن فى بغداد •• وبهذا المقياس قيل عن بقية الابواب والاساليب الاخرى لدمشق والمدن الاسلامية المنتشرة بقاياها فى المنطقة العربية الواسعة وكذلك فى العالم الاسلامى المترامى الاطراف •

ومن يشاهد ما تبقى من هذه الابواب يلاحظ الفرق فى ذلك •• فأبواب بغداد أولها باب السلطان ويعرف الآن بباب المعظم وقد سمى كذلك لانه من هذه المنطقة يبدأ الشارع المفضى الى حى الامام الاعظم الذى يضم مشهد الامام أبو حنيفة رحمه الله مؤسس المذهب الحنفى (٣٧ للهجرة مولده) وقد ظل هذا الباب حتى عام ١٩٢٣ فهدم أثناء توسيع الشارع المؤدى بالداخل

الباب الشرقى •• أحد أبواب دمشق القديمة
القصر العباسى

الى بغداد ولم يبق من هذا الباب الا بقايا من بقاياه وهى عبارة عن بناء يختفى فى ظل حائط قاعة الشعب وجامع الازبك فى باب المعظم • ثم الباب الوسطانى وكان يسمى بباب الظفرية ويعرف أيضا بباب خراسان ويقع أمام محلة الظفرية نسبة الى ظفر من مماليك الخلفاء اصين أخيرا من قبل احدى هيئات المؤسسة العامة للآثار• وثالثها باب الحلبة وكان يسمى بباب الطلسم الذى سده (مراد الرابع) ثم نسفه العثمانيون عند انسحابهم من بغداد عام ١٩١٧ • ورابعها باب البصلية ويعرف الآن بباب الشرقى ويقع فى الجنوب ويسمى أيضا الباب المظلم وقد هدم فى عام ١٩٣٧ تماما ولم يبق منه شىء يذكر • والباب الخامس هو باب الجسر • وقد سمى بذلك لانه يفضى الى جسر الزرارىق الذى يربط بين ضفتى نهر دجلة وكان هذا الباب يعده البعض من الابواب غير الرئيسية الاربع •

احد أبواب بغداد الآثارية

سور دمشق

أما سور دمشق فكان به سبعة أبواب أولها باب توما الذى أسس فى العهد الرومانى ثم باب عمر بن العاص الذى دخل منه فسمى باسمه ثم الباب الشرقى الذى يرجع بنائه الى ٢٢٩ قبل الميلاد وقد عرف عن هذا الباب أن القائد الاسلامى المعروف خالد بن الوليد قد قرر دخول دمشق من هذا الباب وكذلك دخله عبد الله ابن العباس عند سقوط الدولة الاموية بعد أن كانت دمشق عاصمة العالم الاسلامى آنذاك ، ثم باب السلام وباب النضال وباب الفرج وباب الفراريس والباب الصغير ٠

الجانب الجمالى

ومن الملاحظ أن هذه الابواب السبعة والتى كان مقررا لدمشق أكثر من هذا العدد قد صممت بشكل لا يدعو الى التعقيد الشديد على عكس أبواب بغداد التى بنيت وفق طراز معمارى حربى شديد التعقيد والحذر ٠٠ هذا من جانب أما الجانب الجمالى فان أبواب بغداد قد حفلت بالكثير من الآيات القرآنية الكريمة والزخارف العربية الجميلة بأنواعها المتعدد فكانت بذلك آية من آيات الابداع الفنى الجميل على عكس أبواب دمشق فانها تخلو أو تكاد تخلو من هذه العناصر الزخرفية وذلك يرجع لربما الى طبيعة الحجر الذى بنية

الباب الشرقى ٠٠ احد أبواب دمشق القديمة

به دمشق أبوابها فهو ذو طواعية قليلة جدا للمزخرف أو الفنان الذى يصنع الزخارف وعلى ذلك نجد أن الزخارف قليلة أضف الى ذلك فان أبواب دمشق أغلبها يرجع الى العصر الرومانى فهى تحتوى على عناصر جمالية تعبر عن الفن القديم فى سوريا قبل الفتح الاسلامى لهذه الارض ٠٠ كل هذا وذلك جعل أبواب دمشق لم ترق أو تصل ما وصلت اليه أبواب بغداد الأثرية من براعة فى فن العمارة وجمال الزخرفة الاسلامية الرائعة ٠٠ ثم أن طبيعة المواد المستعملة فى بناء سور بغداد وأبوابه تساعد المعمار الاسلامى فى بغداد أن يتفنن فى عمله المعمارى وذلك لطواعية الآجر الذى يستطيع أن ينحته الصناع المهرة من المزخرفين والبنائين وفق ما يريدون من عمله من بناء أو زخرفة وعلى ذلك نشاهد أن الفنون المعمارية التى بنيت فى بغداد والتى ظل شاخص قسم لا بأس به اليوم ليدلنا بوضوح الى مبلغ ما استطاع به الفنان المسلم البغدادى من التحرك فى ابراز ابداعاته وقابلياته المعمارية والزخرفية على الآجر بشكل يدعو الى العجب والدقة المتناهية والذوق الفنى الرفيع الذى وصل اليه أولئك الفنانون المسلمون الاوائل ٠٠ وهذا مما جعل أن تنسحب نشاطاتهم وقابلياتهم الفنية على أغلب الابنية المعمارية فى بغداد ٠٠ وكان من نصيب سور بغداد وأبوابه أن يضم ذلك الذوق الفنى الرفيع فى أسلوب العمارة والزخرفة على حد سواء ٠